مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: الأسرة والإنحراف الجنسي عند الشباب... ص.ص 13- 34.

الأسرة والانحراف الجنسي عند الشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من الشباب المنحرفين بولاية عين الدفلى

عبابو فاطمة[1]، مسعودي مو الخير[2]
1- قسم علم الاجتماع جامعة البليدة 2، مخبر الجريمة و الانحراف بين الثقافة و التمثلات الاجتماعية
Université Blida2, Laboratoire de criminalité et délinquance entre culture et les représentations sociales
fatimaaba98@gmail.com
2- قسم علم الاجتماع جامعة البليدة 2
messaoudiAhlem123@gmail.com
تاريخ الإرسال:2020/07/29؛ تاريخ القبول:2021/05/20

Title - Family and sexual deviation among young people A field study on a sample of deviant youth in Ain Defla Governorate

A. Ababou Fatma, B. Messaoudi Moelkheir

Abstract:

Facing the problem of youth crime is intended to reduce its size and reduce it within the community, and this is only possible by knowing the factors that lead to it, those factors that formed a rich field for sociological studies. On their socialization and any imbalance affecting the family pattern that affects young people, and from this section this study came as the results showed that family factors have a relationship in the deviation of young people sexually.

The results also confirmed that the absence of a culture of sexual education within the family is among the most important factors that contributed to youth adopting deviant sexual behaviors.

Key words: family - deviation - sexual deviation - family disintegration - youth.

ملخص:

إن مواجهة مشكلة جرائم الشباب يقصد به تقليص حجمها والحد منها داخل المجتمع، ولا يتيسر ذلك إلا بمعرفة العوامل المؤدية إليها، تلك العوامل التي شكلت حقلا ثريا للدراسات السوسيولوجية، فالكثير من الظواهر ترتبط بالأسرة باعتبار ها البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الشباب والمسئولة عن تطبيعهم اجتماعيا وأي خلل يصيب النسق الأسري يؤثر على الشباب، ومن هذا الباب جاءت هذه الدراسة حيث أظهرت النتائج أن للعوامل الأسرية علاقة في انحراف الشباب جنسيا.

وأكدت النتائج أيضا أن غياب ثقافة التربية الجنسية داخل الأسرة من بين أهم العوامل التي ساهمت في تبني الشباب سلوكيات جنسية منحرفة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة- الانحراف- الانحراف الجنسي- التفكك الأسري- الشباب.

إشكالية الدراسة:

تعد مشكلة انحراف الشباب من الظواهر التي باتت تهدد امن و قيم المجتمع الجزائري لما تحدثه من اضطراب يؤدي إلى ضعف البناء الاجتماعي وتفكك روابطه وانتشار سلوكيات انحرافية قد يكون تنامي هذه السلوكيات الانحرافية الجنسية نتيجة ضعف البناء الأسري وتفكك العلاقات الأسرية وظهور الصراع بين أفراد الأسرة واختلال وظائفها، إلا أن اختيار الوالدين لأساليب غير سوية في عملية التنشئة وغياب ثقافة التربية الجنسية وإهمالها من طرف الوالدين قد تؤثر بشكل كبير على سلوك أفرادها، ومن ثم فان دراستنا تتمحور حول الأسرة والانحراف الجنسي لدى الشباب، وذلك للكشف عن العلاقة بينهما وتسليط الضوء على مثل هذه الظواهر كمحاولة منا لفهم هذه الظاهرة أكثر ومعرفة الأسباب والدوافع المؤدية لحدوث هذه السلوكيات الانحرافية الجنسية، وانطلاقات مما سبق يتبادل إلى أذهننا التساؤل الرئيسي التالي:هل للعوامل الأسرية دور في اكتساب الشباب سلوكيات جنسية منحرفة؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية:

هل للتفكك الأسري دور في انحراف الشباب جنسيا؟هل لغياب التربية الجنسية داخل الأسرة دور في انحراف الشباب جنسيا؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

للعوامل الأسرية دور في اكتساب الشباب سلوكيات جنسية منحرفة.

الفرضيات الفرعية:

للتفكك الأسري دور في انحراف الشباب جنسيا.

غياب التربية الجنسية داخل الأسرة له دور في انحراف الشباب جنسيا.

أهداف الدراسة:

التعرف على أهم العوامل الأسرية التي تؤدي إلى انحراف الشباب وتبنيهم سلوكيات جنسية منحرفة.

التعرف على أنماط السلوكيات الجنسية المنحرفة التي يمارسها الشباب.

منهج البحث:

تكتسي دراسة المنهج أهمية كبيرة، فمهما كان موضوع البحث فان النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة، فالمنهج يعتبر الدعامة الأساسية في أي بحث علمي، فهو يصف الظاهرة الاجتماعية وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها الباحث باستخدام أدوات و تقنيات البحث العلمي.

المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"(عبيدات محمد وآخرون،1999: 46)،

ولقد تم استخدام هذا المنهج باعتباره يتلاءم مع موضوع الدراسة في وصف ظاهرة الانحراف الجنسي وصفا دقيقا وكذا تحديد أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء ممارسة الشباب لهذه الانحرافات الجنسية، وهذا ما سوف يتم التطرق إليه في التحليل السوسيولوجي لكل حالة من حالات العينة التي تم اختيارها من طرف الباحث لدراسة ظاهرة "الأسرة والانحراف الجنسي عند الشباب الجزائري ".

التقنيات و الأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على وسائل وأدوات منهجية مختلفة ساعدتنا في التعرف على أنماط السلوكيات الجنسية المنحرفة التي يقدم عليها الشباب وهي كالتالي:

الملاحظة:

فهي "مشاهدة الواقع على ما هو في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقعة العلمية"

(ملحم سامي، 40:2000).

ساعدتنا هذه الأداة في استكشاف الجانب الميداني لموضوع الدراسة وفي وضع فرضيات الدراسة حيث سهلت علينا إزالة الغموض عن موضوع الدراسة.

المقابلة:

فهي "تقنية بحث هامة تسمح باكتشاف أراء المبحوث و تصوراته في ظل تلك العلاقة التفاعلية معه حول موضوع البحث"(سعيد سبعون وصفية جرادي ، 2012: 173)، وعبارة عن " الباحث مع شخص معين، يطرح خلاله الباحث أسئلة محددة للحصول على إجابات دقيقة بشأنها"(سعيد سبعون وجرادي صفية، 2012: 40).

دليل المقابلة: حيث قمنا بصياغة دليل المقابلة والمتكون من محورين:

المحور الأول خاص بالتفكك الأسري

المحور الثاني: خاص بغياب التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية.

عينة الدراسة:

في دراستنا اخترنا العينة القصدية وهي: "التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة".(محمد عبيدات وآخرون، 1999: 96).

فقد استعملت العينة القصدية لصعوبة البحث و صعوبة الوصول إلى وحدات البحث كون أن موضوع البحث صعب الطرح والمعالجة ، كما يعتبر من المواضيع المسكوت عنها داخل المجتمع الجزائر، فبعد نزول الباحث إلى ميدان البحث يختار المفردات التي يعتقد أنها تخدم بحثه حيث تتوفر فيها الخصائص والمميزات، لذلك اعتمدنا على 7 حالات تتوفر فيهم شروط عينة بحثنا والمتمثلة في الشباب المنحرفين جنسيا بولاية عين الدفلى.

اخترت وفق الشروط التالية:

أن تضم العينة ذكور و إناث تتراوح أعمارهم بين 17 إلى 24سنة.

أن يكون المبحوث من بين الشباب الذين يمارسون سلوكيات جنسية منحرفة منافية لقيم ومعايير المجتمع الجزائري.

مجتمع الدراسة:

المجال الزماني للدراسة:بعد تحديد العينة قمنا بإجراء البحث الميداني والتي امتدت مدة شهر من 2020/06/04 إلى غاية 2020/07/04.

المجال المكاني للدراسة:تمت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب المنحرفين جنسيا بولاية عين الدفلى

الإطار النظري للدراسة

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الأسرة:

التعريف الاصطلاحي: هي "مجموعة أفراد ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب ينحدر بعضهم من بعض أو يعيشون معا وكانت الأسرة في الجماعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئا فشيئا حتى أصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة و أولادهما ما داموا في كنفهم"(joseph sumofet, 1973:131).

التعريف الإجرائي للأسرة: هي الخلية الأولى في البنيان الاجتماعي تتكون من الزوج والزوجة وأبناءهما أو بدون أبناء، وتقوم بعدة وظائف أهمها وظيفة تنشئة الأبناء.

مفهوم الانحراف:

التعريف الاصطلاحي:هو "السلوك الذي لا يتماشى مع القيم، و المقاييس والعادات، والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات أفراده".(الجوهر عبد الهادي، 1983: 36).

مفهوم الجنس:

التعريف الاصطلاحي: هي "مجموع السلوكيات الموجهة مباشرة للذة والشهوة(bouon raymond et autres, 1999: 214) "

مفهوم الانحراف الجنسي:

التعريف الاصطلاحي: يشمل "السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرق غير شرعية كتجارة الجنس و الدعارة في أسواق البغاء و النوادي الليلية، وسائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية، وكذلك الجنسية المثلية (اللواط والسحاق) وغيرها" (شكور جليل، 1998 : 59).

تعريف الانحراف الجنسي إجرائيا: يشير مفهوم الانحراف الجنسي في هذه الدراسة إلى خروج الشباب عن المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكيات الأفراد وممارسة سلوكيات جنسية منحرفة تتنافى مع قيم وتقاليد ومعايير المجتمع.

مفهوم التربية الجنسية:

التعريف الاصطلاحي: "هي عملية تربوية تساعد الناشئة و الدارسين على اكتساب جملة التصورات و الحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم

والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة، التي ترتبط بالجنس و السلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الايجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطار شرعي ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المسؤولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من اجل صحة الفرد وسعادته ز طهارة المجتمع"(الحسيني الحسيني معدى،2005:59).

تعريف التربية الجنسية إجرائيا: التربية الجنسية هي عملية تلقين وتعليم الفرد القيم والسلوك الاجتماعي في إطار ثقافة المجتمع لإشباع الدافع الجنسي وتكييف رغباته الجنسية.

مفهوم التفكك الأسري:

التعريف الاصطلاحي: يعرف التفكك الأسري هو" انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على النحو سليم مناسب"(احمد يحي عبد الحميد،1998: 74).

تعريف التفكك الأسري إجرائيا: هو كافة أشكال التفكك داخل الأسرة سواء كانت على شكل طلاق أو انفصال أو وفاة الوالدين أو احدهما مما يؤدي إلى انحراف بعض أفراد العائلة من الشباب.

مفهوم الشباب:

التعريف الاصطلاحي: هي "كلمة لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة واندفاع أيضا لكلا الجنسين، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أساسية في جميع الجوانب على المستوى الجسمي والعقلي والاجتماعي" (مصطفى فهمي:162).

العوامل الأسرية المؤدية لانحراف الشباب:

التفكك الأسري:

من المعروف أن الأسرة تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما إلا أن الأسرة قد تتعرض للانفصال إما يكون عن طريق الطلاق، الهجر

أو موت أحد الوالدين أو كلاهما، فيجد الشباب أنفسهم أمام الانحراف لغياب الأمن داخل الأسرة ما يدفعهم للبحث عن مكان أخر هروبا من جو القلق والتوتر داخل الأسرة المفككة ، فلقد ذكر "سذرلاند" و"كريسي"أن البيوت المفككة تتمثل في الحالات الآتية:(نشأت إبراهيم أكرم: 39).

البيوت التي يكون بعض أفرادها وغالبيتهم من ذوي الميول الإجرامية أو الميول اللاأخلاقية حيث تتوفر فيهو ظاهرة الإدمان على المسكرات.

البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما بسبب الوفاة أو الهجر أو الطلاق.

البيوت التي تنعدم أو يضعف فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين أو بسبب وجود عاهة مستديمة أو بسبب المرض أو أي لون من ألوان النقص الجسمي الأخرى.

البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة، أو التي يشيع فيها التميز في المعاملة، وعدم التوافق، أو عدم الاهتمام، أو الغيرة الشديدة، أو القسوة الشديدة أو تلك البيوت التي تزدحم بأفرادها بشكل كبير و يشيع فيها تدخل الأقارب في أغلب شؤونها.

البيوت التي تعاني فقرا شديدا أو ضغوطا اقتصادية شديدة، كحالة البطالة الدائمة وعدم كفاية دخل الأسرة أو اضطراب الأم للعمل الدائم.

فالتشتت وفقدان الأمان ثم تفاقم المشاكل المتنوعة لدى الشباب وانحرافهم ناتج عن الأسرة الممزقة اجتماعيا بالنزاعات أو الشجارات والمصادمات اليومية وانفصال الوالدين بخروج احدهما من نظام وحياة الأسرة مرحليا ثم جزئيا أو كلي بالطلاق "فتحول الأسرة إلى نصف أسرة في الواقع بمعيل واحد هو الأب أو الأم أو الجد بكل ما يتطلبه ذلك من هموم نفسية واجتماعية واقتصادية خاصة إذا تعدد الأبناء داخل الأسرة وتدنت ثقافة الوالدين ثم ضعف الانتماء أو تركيز أو اهتمام واحد منهما بالأبناء في الأسرة المنكسرة".(حمدان محمد زياد، 2015: 7).

فقد يتكيف الشباب لظروف وحياة الأسرة بعد الطلاق، وقد يكون الانفصال أو الطلاق "أهون شرا واخطرا على شخصيتهم من

النزاعات الأسرية العنيفة أو الدموية أحيانا لكن أن يفقد الشباب كليا الوالدين بالطلاق أو الانفصال ثم يحرمون مع هذا كل الاهتمام والرعاية والدعم التي يحتاجونها للتعويض نسبيا عن خسائرهم الأسرية يجعلهم يتجهون إلى الانحراف"(حمدان زياد، 2015: 8).

البيئة الاجتماعية.

البيئة التي يعيش فيها الشباب تساهم في تشكيل سلوكه، فتفكك الروابط الأسرية وسوئ والإهمال وغياب التكامل العاطفي والدفء العائلي والرعاية والحب يخلق فجوة بين الآباء والأبناء ما يدفع بهم للهروب من البيئة الأسرية والبحث عن بيئة بديلة لإشباع حاجاتهم، "فلا يمكن طمس الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة على مسرح الحياة الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بالانحرافات الأخلاقية" (عباس مصباح"1993: 69-70).

غياب التربية الجنسية:

التربية الجنسية تعني اكتساب الطفل معلومات معينة عن موضوع الجنس بأسلوب علمي بسيط مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب القيمي الاجتماعي والأخلاقي حول الموضوع.فتربية الجسم تكتمل بالتربية الجنسية وهي: "التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدرها يسمح به النمو الجسمي، والفسيولوجي، والعقلي، والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية"(حنان بنت عطية، 2009: 101)، "فدور التربية الجنسية أو نمط التربية الجنسية التي يمارسها الآباء في توجيه أبنائهم من حيث إثبات أو استهجان للسلوك غير المناسب لهم هذا الاستهجان أو هذه الإثارة دافعة للأبناء أن تصطنع السلوك المناسب لهم" (محمود عوض، 1999: 78)، فالدافع الجنسي من الدوافع القوية في الإنسان "له تثير على شديد في سلوكه، وهو ضروري لاستمرار الحياة الإنسانية على الأرض، والإسلام يعترف بفطرية هذا الدافع، ويقدر أهميته وخطورته، وقوته وفاعليته وتأثيره

على سلوك الذكر والأنثى، ومن ثمة فهو لا يستقذره ولا يستحقره لكنه يضعه في إطار صحيح"(محمود عوض،1999: 80).

فالتربية الجنسية مهمة جدا من اجل تعليم الشباب وتوعيتهم وتوجيههم وإرشادهم حتى إذا شبوا وترعرعوا وتفهموا أمور الحياة أدرك الشباب ما يحل وما يحرم من السلوكيات المنحرفة.

الإطار الميداني للدراسة

عرض حالات الدراسة بالتحليل و التعليق عليها:

الحالة الأولى:

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقان

صرح الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري**:**" بابا طلق يما كي كنت صغير مكاش حوار بيننا ما نتكلمش مع يما في أمور البيت، يما ملي نعقل هي تعيط علينا مرات تتناوش معنا هي ألي تصرف علينا و متحملة المسؤولية وحدها"، فالمبحوث نشا في وسط عائلي مفكك الوالدين مطلقان وعلاقته سيئة مع والدته وإخوته

صرح الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الأسرة : " شكون يمدلي معلومات، مكاش جو ألي يخليك تهدر ولا تفهم حاجة يواصل مكاش ألي يجوبني إذا سألت عن الجنس يقلك أحشم عيب، كنت نتحصل على المعلومات عن الجنس من طرف الأصدقاء والفيس بوك"، يضيف نعم "نمارس سلوكيات جنسية مع صديقتي عايش حياتي معها كما الرجل و مرتو" لم يتلقى المبحوث أي معلومات عن الجنس داخل أسرته

تحليل الحالة الأولى:

المبحوث نشأ داخل أسرة مفككة يسودها الإجحاف وغياب دور كل من الأب والأم في عملية التنشية التي تحول دون ما تصبو إليه في نقل القيم والمعارف، وغياب شبه تام للعلاقات الأسرية الحميمة بين الآباء وأبنائهم، فالفشل الوظيفي للآباء وتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وهذا ما يتفق مع نظرية التفكك

الاجتماعي" **سلين**" أن السلوك الإجرامي ينشأ عند حدوث خلل في ادوار ووظائف الزوجين فيختل النسق وتحدث المشاكل الأسرية التي تسبب القصور في أداء الوظيفة ما يخلق حالة من الاضطراب والفوضى و فشل الأسرة في أداء وظائفها وضعف العلاقات التي تربط أفرادها (عبد الله أحمد،عبد الله المصراتي www. minchawi.Com https//)، أدى بالمبحوث إلى اكتساب سلوكيات جنسية مضادة للمجتمع.

الحالة الثانية:

الجنس: ذكر

السن: 20سنة

الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقان

صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري:"يما مسؤولة علينا بعد ما طلقها بابا"، نشأ المبحوث داخل أسرة مفككة الوالدين مطلقين ، فهو يعيش داخل جو يسوده الخلافات والشجارات والملسنات الكلامية بين الأم والأبناء بسبب مصروف البيت.

صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الاسرة:" الجنس عندنا عيب وحشمة وخط احمر أني نهدر عليه قدام الوالد أو الوالدة"،المبحوث لم يتلقى تربية جنسية داخل بيئته الأسرية بسب سوء التنشئة الاجتماعية وفشل الوالدين في اختيار الأساليب التربوية الصحيحة في عملية التنشئة.

يقر المبحوث انه قام بالتحرش الجنسي بالفتيات في الشارع عدة مرات.

تحليل الحالة الثانية

الأسرة الخلية الأولى في تربية الأبناء، وتسهم هذه الأخيرة في منع أو ظهور السلوك الانحرافي نتيجة سوء العلاقة بين أفراد الأسرة ، ويطغى عليها التسلط وحب الذات ويغيب فيها جو التسامح والحب وهذا ما عاشه المبحوث كونه نشأ داخل بيئة أسرية مفككة وفشل الوالدين في تكوين أسرة مستقرة وتنشئة الأبناء تنشئة سوية مبنية على اختيار أساليب تربوية،وهذا ما أشار إليه محمد بيومي خليل في كتابه

" سيكولوجية **العلاقات الأسرية**" إن شيوع الخلافات والاضطرابات في بعض الأحيان إلى الطلاق والانفصال يؤدي إلى تصدع الأسرة وسيادة مناخ اسري سيئ"(محمد بيومي خليل،20:2000)،فالمبحوث ضحية التفكك الأسري وانعدام الضبط والانهيار الخلقي داخل الأسري وغياب القدوة الحسنة أدى بالحالة إلى انتهاج سلوكيات جنسية والولوج إلى عالم الرذيلة.

الحالة الثالثة:

الجنس: ذكر

السن: 23سنة

الحالة الاجتماعية للوالدين: منفصلين

صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري: "والدة ما تحبش الوالد كل واحد في جهة الوالد ناس ملاح الوالدة بزاف ، الوالد و الوالدة مشي متفهمين ، فهي تنفر منه ودائما تقول أنا زوجوني به بسيف ناقمة العيش معه متحملوش"، تربى المبحوث بين ثلاثة إخوة في منطقة ريفية بين والدين منفصلين رغم أنهما يعيشان بمنزل واحد

صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الأسرة: "أنا منقدرش حتى نطرح أسئلة عن الجنس تربينا على الحشمة والعيب أمام الوالدين مكاش هدرة على الجنس". يضيف أنا لم أتلقى أي معلومات عن الجنس داخل أسرتي.

اقر المبحوث انه يشاهد أشرطة الفيديو خاصة بالجنس" صراحة إيه نمارس العادة السرية و نتحرش بالفتيات ولحقت حتى بديت نمارس الدعارة".

تحليل الحالة الثالثة:

فالمبحوث يعاني من هشاشة العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة هذه الأخيرة التي تعتبر المسرح الأول الذي ينمي قدرات الأبناء وتشكيل شخصيتهم، إلا أن تدهور العلاقة بين الأب والأم التي يغلب عليها الجفاء والكره من طرف الأم جعلت العلاقة بينهما سيئة ما أدى إلى تفكك الرابط الأسري (التفكك المعنوي) وفشل الوالدين في أداء أدوارهما في عملية التنشئة السوية وإهمال ثقافة التربية الجنسية

داخل المحيط الأسري للمبحوث، فهذا الجو المتوتر وغياب التفاعل وتخلي الوالدين عن أهم عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية التي تراها "Grawit إنها السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الشباب في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير ، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة ") (Grawits Madeleine:355)اثر سلبا على شخصيته وجعله يشعر بعدم الاطمئنان والاستقرار داخل الأسرة هذا ما أدى بالمبحوث إلى اكتساب معلومات جنسية غير تربوية خارج النسق الأسري من خلال بوابة الانترنت وتصفح المواقع الإباحية الجنسية .

الحالة الرابعة:

الجنس: ذكر

السن: 24 سنة

الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقان

صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري: "أنا علاقتي مع بابا و يما عادية أنا عايش مع يما نورمال، وبابا منين ذاك اروح ليه"، المبحوث يعيش في وسط اسري مفكك يفتقر الى الحوار والتواصل ، فالوالدان مطلقان

صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الاسرة:" أنا ما نهدرتش في أمور الجنس أمام الوالدين نتوعي أنا كنت ديما نحوس على معلومات جنسية من طرف الأصدقاء" المبحوث لم يتلقى أي معلومات عن الجنس داخل محيط أسرته

تحليل الحالة الرابعة:

من المعروف أن للعلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة دور كبير في بناء شخصية الأبناء وتحقيق التكيف داخل المجتمع، إلا أن تفكك هذه الأخيرة بسبب طلاق الوالدين ترك اثر لدى المبحوث وخلق له مشكلات نتيجة لضعف تماسك الأسرة لاحظنا من خلال الحديث معه انه متأثر بسبب هذا الوضع والهروب إلى بيئة أخرى والاحتكاك بجماعة الرفاق ما دفع المبحوث تبني سلوكيات جنسية متجاوز بذلك قيم ومعايير المجتمع والانسياق وراء قيم وأعراف اجتماعية بديلة

واكتساب سلوك جنسي في ظل غياب الوعي والرقابة الأسرية وضعف الوازع الديني.

الحالة الخامسة:

الجنس: انثى

السن: 22 سنة

ا الحالة الاجتماعية للوالدين: منفصلين

صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري: "بابا معلبلوش كامل بنا عايش حياتو علاقتي مع إخوتي سيئة منتفهمش معهم كل واحد عايش في جهة يوميا ماما وباب الحرب بيناتهم العياط والسب أنا عايشة في دار مكان حتى بنة فيها غير المشاكل والنديب"، تعيش المبحوثة في وسط عائلي مفكك، الوالدين منفصلان الوالد يعيش مع امرأة أخرى بدون رابط شرعي.

صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الأسرة المبحوثة:" واش نسال حنا عندنا ممنوع تتكلمي عن الجنس فالدار تحصل على المعلومات الجنسية من طرف صديقي"، لم تتلقى أي معلومات عن الجنس

تقر المبحوثة أنها مارست بعض السلوكيات منحرفة:" إيه مارست الدعارة والعادة السرية والتحرش الجنسي بالرجال."

تحليل الحالة الخامسة:

إن سوء العلاقات داخل الأسرة وكثرة النزاعات والمشاحنات والصراعات المستمرة والشقاق بين الوالدين اثر على شخصية المبحوثة لانعدام مصدر الأمان والقدوة الحسنة نتج عنه غياب الدور والمكانة لكل منهما في عملية التنشئة وتزويد المبحوثة بالمعلومات الجنسية التي تعمل على ضبط سلوكياتها الجنسية وحمايتهما من الانحراف، فتجاهل الوالدين التربية الجنسية التي تعمل على تزويد الأبناء بالمعلومات الجنسية التي تعمل على ضبط سلوكياتهم الجنسية وحمايتهم من الانحراف وهذا ما أشار إليه **فاروق عطية يوسف بخيت** في دراسته التربية الجنسية في القرآن والسنة حيث توصل إلى "ضرورة العمل على نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية

منذ سن مبكرة، لما لهذه الثقافة من أثار في تكوين الفرد والأسرة و المجتمع" (فاروق عطية يوسف بخيت، 2010)

الحالة السادسة:

الجنس: انثى

السن: 19

الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقان

صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري : "علاقتي سيئة مع باب وين أروح تكلني النار عند بابا زوجته متحبنيش وكي روح عندي يما رجلها يحط مني العين كرهت من هذيك المعيشة وأنا ضايعة بناتهم". نشأت المبحوثة وترعرعت في وسط عائلي مفكك يفتقر إلى الاستقرار والأمان فالوالدان مطلقان كلا منهما أعاد الزواج وبناء حياة جديدة.

صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الأسرة :" وين راه الجو ألي يخليك تطرح أسئلة عن الجنس عند يما ألي لتيا بولادها ولا عند بابا لي ما يطرليش باش نقعد معها، مكاش حوار يتعلق بالجنس فالدار"، حسب ما صرحت لنا لم تتلقى أي معلومة عن الجنس داخل أسرتها

تقر المبحوثة أنها تمارس الدعارة.

تحليل الحالة السادسة:

الأسرة هي المؤسسة الأولى لتلقين الأبناء القيم والمعايير وأنماط الثقافة السائدة في المجتمع، ورغم ما تؤديه من ادوار فعالة إلا أنها لا تخلو من المشاكل الأسرية ومنها سوء العلاقات الأسرية وكثرة الخلافات واستمرارها التي تؤدي إلى التصدع الأسري وتفكك الروابط الاجتماعية وفشل الوالدين في تكوين أسرة مستقرة وتنشئة الأبناء تنشئة سوية فتفكك الأسرة جعل فهذه الأخيرة تكون عاجزة عن ممارسة مهمة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة المبحوثة تفتقد إلى الحنان العاطفي ما دفعها لربط علاقة عاطفية والاختلاط بنماذج انحرافية واكتساب سلوكيات انحرافية والمتمثلة في ممارسة الدعارة، وممارسة العادة السرية والتحرش الجنسي ضاربة بذلك القيم والمعايير المتفق عليها داخل المجتمع.

الحالة السابعة:
الجنس:انثى
السن:23سنة
الحالة الاجتماعية للوالدين: متوفيان

صرحت الحالة حسب المحور الأول المتعلق بالتفكك الأسري "جدي عقليتو صعيبة علاقتي معه سيئة فالدار نحس روحي وحدي معنديش لمن نشكي همي ونفرغ قلبي"، المبحوثة فقدت والديها منذ الصغر، المبحوثة يتيمة الوالدين تعيش مع جدها وجدتها.

صرحت الحالة حسب المحور الثاني المتعلق بغياب التربية الجنسية داخل الأسرة:"جدة كبير ونحشم منها كي نسألها على الجنس، هي ديما تقلي بلاكي يكلخولك ويلعبو بيك الرجال هذا واش كانت تواصي كي نجي خارجة ما الدار، الجو فالدار ما يسمحليش نطرح أسئلة عن الجنس"، لم تتلقى المبحوثة أي معلومات جنسية داخل الأسرة بسبب ثقافة العيب والحشمة وعدم إعطاء أهمية للتربية الجنسية للأبناء واعتبار الجنس طريف للانحراف .

تحليل الحالة السابعة

فحالة التفكك والتصدع التي عاشتها المبحوثة بسبب فقدانها لوالديها جعلت المبحوثة تعيش حالة من الحرمان العاطفي التي عاشت فيه وغياب السلطة الضابطة والمعاملة السيئة التي تلقتها من طرف جدها انعكس سلبا على شخصيتها، فغياب ثقافة الجنسية وعجزها عن الامتثال لقيم ومعايير المجتمع جعل منها فريسة سهلة إلى الولوج في عالم الانحراف وممارسة الدعارة ، وهذا ما أشار إليه" ميرتون " إن السلوك المنحرف ينتج عن العجز عن تحقيق أهداف الفرد بالطرق المشروعة (محمد الجوهري و آخرون ،1974: 360).

عرض و تحليل نتائج الفرضية01:" للتفكك الأسري دور في انحراف الشباب جنسيا".

نستنتج أن أغلب المبحوثين يعانون من طلاق الوالدين، وهذا ما يدل أن من أهم العوامل المؤدية لدخول الشباب في بيئة الانحراف طلاق الوالدين وغياب القدوة الحسنة،فأغلب الحالات تعاني من

الانفصال سواء مادي أو المعنوي و يعود ذلك إلى نمط البيئة الأسرية السيئة التي يسودها الكثير من الشجارات والنزاعات وعدم الاحترام بين أفراد الأسرة والتي تصل في بعض الأحيان إلى ممارسة العنف بكل أشكاله السب، الشتم الضرب، الصراخ والتلاسن وهذا ما يولد تأزم العلاقة بين الوالدين وانخفاض مستوى الوفاق بينهما الذي ينتج عنه غياب المكانة داخل الأسرة تؤدي إلى غياب دور كل منهما داخل النسق الاجتماعي الذي يشمل المراكز والأدوار المترابطة بين أفراده ففشل هذه الأخيرة وعدم تحقيق الأهداف المرجوة تحقيق التوازن والاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها نتيجة لغياب التفاعل، ينتج عنه انهيار النسق الأسري الذي يصل إلى درجة الانفصال حسب ما أكدته الحالة(3)،(5)، أو الطلاق حسب الحالة(1)، (2)،(4)،(6) أو الوفاة كلاهما حسب الحالة(7).

فالأسرة هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تعليم وتلقين الشباب القيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية التي يمتثل لها كل أفراد المجتمع، إلا أن حدوث خلل داخلها كالنزاعات والمشاحنات والصراعات المستمرة والشقاق بين الوالدين يؤدي إلى خلل في التوازن العاطفي لدى الشباب، فالأجواء المتوترة والدائمة تؤدي إلى الإطاحة بالاستقرار في الآسرة واضطراب وظائفها وعلى رأسها وظيفة التنشئة الاجتماعية واختلال الأدوار وغياب الرعاية والتوجيه تدفع بالشباب إلى عدم الشعور بالاستقرار وهذا ما ينعكس سلبا على شخصيتهم مما يجعلهم أكثر قابلية لارتكاب سلوكيات منافية لقواعد الضبط الاجتماعي والخروج عن المعايير التي تحكمها التقاليد والانغماس داخل البيئة الانحرافة وممارسة سلوكيات جنسية منحرفة.

إذن الأسرة المفككة هي التي تدعم السلوك الانحرافي للشباب، فالأسرة تشجع السلوك غير المرغوب من خلال المعاملات النموذج فالشباب يقتدي بالنموذج البيئي الماثل أمامهم وهذا ما أكدته لنا الحالة رقم(1) الذي كان الأب المثل السيئ لها، وبالتالي يتجاوز الشباب الضوابط السلوكية بخرق جميع القيم والمعايير المتفق عليها وهذا لعدم تمكنهم أو عجزهم الشخصي عن الامتثال للقيم والمعايير المتفق عليها من طرف المجتمع فيفتح لهم سلوكهم الانحرافي المتمثل في ممارسة

مختلف أنواع السلوكيات الجنسية المنحرفة كالدعارة وهذا ما أكدته الحالة (1)،(3)،(4)،(5)،(6)،(7) وأيضا التحرش الجنسي وهذا حسب ما صرحت به الحالة(1) ،(2)،(3)،(5)،(6) وممارسة العادة السرية حسب ما أكدته جميع الحالات.

ثانيا: عرض و تحليل نتائج الفرضية 2: "غياب التربية الجنسية داخل الأسرة له دور في انحراف الشباب جنسيا".

إن السلوك الجنسي المنحرف الأكثر انتشار لدى المبحوثين هو ممارسة العادة السرية من اجل الحصول على اللذة والمتعة والجنسية، ومن أهم العوامل التي ساعدت في انحراف الشباب ثقافة العيب والتستر التي توارثتها الأسرة الجزائرية عبر الأزمنة، فلازالت تشكل حلقة مفقودة في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا راجع لنقص ثقافة التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية والإحراج والتهرب من أسئلة المتعلقة بالجنس الأبناء بحجة (الحشومة) و(العيب) و(كي تكبر تعرف) هذه الكلمات تخلق غموض لدى الأبناء وهذا ما شارت إليه باسمة الكيال في كتابها سيكولوجية المرأة "هذا الغموض الذي يحيط بالجنس داخل الأسرة الجزائرية يترك الأطفال في حالة خوف تشل عيشه و تحجب عنهم المعارف"باسمة الكيال، 1983: 447).

وإذا عدنا إلى الدعارة فهذه الأخرى منتشرة ، فالعديد من المبحوثين يقومون بعلاقات جنسية خارج الزواج من اجل إشباع رغباتهم الجنسية،نتيجة انحطاط القيم والمعايير السائدة داخل البيئة التي يعيش فيها المبحوثين، وهذا راجع إلى إهمال ثقافة التربية الجنسية داخل المحيط الأسري للمبحوثين اثر سلبا على شخصيتهم وجعلهم يشعرون بعدم الاطمئنان والاستقرار داخل الأسرة ودفعهم إلى البحث عن طرق أخرى للبحث عن ما يريدونه، فما كان أسهل من الانترنت وما تتوفر عنه من سهولة الاستخدام وتدفق المعلومات عبر مختلف مواقعها التي أصبحت أكثر تداولا بين الشباب للتواصل والتفاعل هذا ما أدى بهم إلى اكتساب معلومات جنسية غير تربوية خارج النسق الأسري من خلال جماعة الرفاق وبوابة الانترنت وتصفح المواقع الإباحية الجنسية التي تمنح لمتصفحها كل ما يحتاجه من صور وفيديوهات جنسية، دفعت بالمبحوثين إلى ممارسة سلوكيات جنسية منحرفة

منافية للثقافة المجتمعية.فلقد أكد (سيمون) "أن المجتمع جعل من مهنة الدعارة أكثر المهن سهولة وأكثرها ربحا "(willaim action, 1968:144).

أما فيما يخص التحرش الجنسي فقد أكد لنا المبحوثين انه منتشر بين الشباب داخل المجتمع الجزائري، ويعتبر عند البعض منهم كطريقة لإشباع رغباتهم الجنسية في ظل غياب التثقيف الجنسي للشباب نتيجة الاكراهات المجتمعية الثقافية التي تجعل من التربية الجنسية خطأ مرادف للإباحية أو إشاعة الانحلال،وغلق باب الحوار والنقاش أمام أسئلة الأبناء المتعلقة بالجنس والعجز عن تكسير الحواجز والتقاليد المجتمعية الخاطئة والنظر إلى الجنس على انه علاقة بين الرجل والمرأة فقط، وهذا ما جعل الشباب يلجئون إلى البحث عن ما افتقدوه من معلومات الجنسية من مصادر أخرى خارج الأسرة، وهذا ما جعلت يقعون ضحية ممارسة سلوكيات جنسية منحرفة والانغماس داخل بيئة الانحراف .

وما يمكن استنتاجه كذلك أن اغلب المبحوثين قاموا بأكثر من سلوك جنسي منحرف فالعديد منهم مثلا مارسوا الدعارة، التحرش الجنسي وممارسة العادة السرية من اجل تحقيق اللذة وإشباع غرائزهم الجنسية، وهذا راجع لطبيعة البيئة الاجتماعية التي نشئوا فيها.

خاتمة:

تبقى ظاهرة الانحرافات الجنسية من الظواهر الاجتماعية الأكثر غموضا وصعوبة لتفسيرها من طرف الباحثين في الحقول الاجتماعية والنفسية وهذا راجع إلى نظرة المجتمع الثقافية والعقائدية لهذه الظاهرة، واعتبارها من الطابوهات والظواهر المسكوت عنها داخل المجتمع الجزائري.

إلا أن هذا لا يمنع تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل ومحاولة تفسيرها ومعرفة أسبابها من اجل الحد منها ومن النتائج السلبية التي تخلفها على الأسرة والمجتمع، وما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة الميدانية لظاهرة الانحراف الجنسي عند الشباب في المجتمع الجزائري إنها نتاج عدة أسباب، فقد تكون

نتيجة إفرازات العوامل الأسرية وتفكك الروابط الاجتماعية وغياب القدوة الحسنة وإهمال ثقافة التربية الجنسية والتثقيف الجنسي للأبناء داخل البيئة الأسرية، كما لا ننسى غياب الضبط الاجتماعي كلها أسباب تدفع الشباب إلى الانغماس داخل البيئة الانحرافية والخروج عن الثقافية المجتمعية.

في الأخير لابد أن نؤكد على ضرورة تكاتف وتعاون مؤسسات المجتمع المدني والأسرة لمكافحة هذه الظاهر و الحد منها.

اقتراحات و توصيات

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية للموضوع يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

أن تدرس (ظاهرة الانحراف الجنسي عند الشباب) من زوايا أخرى قصد إجراء دراسات سوسيولوجية معمقة والكشف عن أسباب أخرى التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري.

لا بد من دراسة ظاهرة الانحراف الجنسي بشكل مكثف وذلك للحد من هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري، سواء تعلق الأمر بالمسائل التربوية في الأسرة أو غيرها.

ضرورة توعية الآباء بأهمية التربية الجنسية للأبناء داخل الأسرة والخروج عن الاكراهات الاجتماعية و(العيب) و(الحشمة) من خلال البرامج التربوية .

إقامة ندوات تربوية وتثقيفية من اجل توعية الشباب عن مخاطر ممارسة العلاقات الجنسية غير مشروعة والحد من تفشي هذه الظاهرة.

المراجع:

- أكرم نشأت إبراهيم ، **علم الاجتماع الجنائي**،بيروت: الدار الجامعية.
- باسمة الكيال (1983) . **سيكولوجية المرأة**، بيروت: مؤسسة عز الدين للنشر و التوزيع.
- سعيد سبعون و حفصة جرادي،(2012) .**الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر: دار القصبة

– جليل شكور ،(1998) .**أمراض المجتمع: الأسباب، الأصناف، التفسير، الوقاية و العلاج** ، ط1. لبنان : الدار العربية للعلوم .
– الحسيني الحسيني معدى،(2005).**التربية الجنسية بين الفكر الإسلامي والغربي**.ط1.مصر: دار العلم والإيمان.
– حنان بنت عطية الطوري الجهني ، (2009).**مكافحة المخدرات،** الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب
– محمد بيومي خليل،(2000). **سيكولوجية العلاقات الأسرية**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
– عباس صباح ،(1993). **الانحرافات السلوكية الأسباب والعلاج،** ط1. بيروت: دار البيان العربي للطباعة و التوزيع و النشر
– عباس محمود عوض، (1999). **مدخل إلى علم النفس النمو الطفولة والمراهقة والشيخوخة، الإسكندرية:** دار المعرفة الجامعية
– عبد الحميد أحمد يحي،(1998). **الأسرة والبيئة،** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .
– عبد الهادي الجوهر، (1983).**قاموس علم الاجتماع،**القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
– عبيدات محمد و آخرون، **(**1999**). منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل و التطبيقات،** ط 2.الأردن : دار وائل للطباعة و النشر.
– محمد الجوهري و آخرون،(1974)، **دراسة علم الاجتماع** . القاهرة: دار المعارف.
– محمد زياد حمدان ، (2015)، **انحرافات سلوكية للأسرة والأبناء،** دار التربية الحديثة.
– مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة،** القاهرة: مكتبة مصر.

– Boudon,Raymond et autres(1999).**Dictionnairede sociologie**.Paris: édition la rousse.

– Grawits Madeleine,lexique des sciences social, ED:Dalloz,paris.

– joseph sumofet ,Michèle Hague(1973). **dictionnaire de sociologie librairie**. paris: la rousse,

– William, Action(1968). **prostitution**. London: edited by peter pryex.

- https//www www. minchawi.Com minchawi.Com

أحمد،عبد الله المصراتي. قراءة معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف. تم التصفح في: 2020/07/10،21:00.

للإحالة على هذا المقال:

ـ عبابو فاطمة، مسعودي مو الخير، (2022)، «**الأسرة والانحراف الجنسي عند الشباب الجزائري دراسة ميدانية على عينة من الشباب المنحرفين بولاية عين الدفلى**» . **المواقف**، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، ص. ص 13- 34.